دور زيارة الأربعين في نشر ثقافة السلام والتعايش السلمي

أ. د. حسين عليوي ناصر الزيادي
جامعة ذي قار – كلية الآداب
hhuusseei@gmail.com
ا.م. د. خالد كاظم عودة
جامعة ذي قار – كلية القانون

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ،تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

ملخص البحث

لزيارة الأربعين دلالات وآثار روحية ومعنوية عظيمة، وهي تبرز جانبًا مهمًا من تجليات عظمة الإمام الحسين عليه السلام ومكانته وفضله، ومن جانب آخر هي تعبير عن انتصار القيم والمبادئ والأهداف التي استشهد من أجلها سلام الله عليه، وهناك الكثير من الحقائق التي كرستها زيارة الأربعين، ومن بينها نشر ثقافة التعايش والسلام والحوار وتقبل الآخر، والتصدي لكل ما يمكن أن يؤدي بالمجتمع إلى حالة من النزاع، والتصدع، والانحلال، فهذا الكم الهائل من الزوار يتيح فرصًا كبيرة للإعلام، كي يؤدي دوره على نحو أفضل، وأكثر دقة وتأثيرًا، إذ يأتي الزائرون الكرام من جميع أصقاع العالم، لإحياء مراسيم الزيارة، وعلى المعنيين استثمار هذا التجمع المليوني، لبث وإيصال الرسائل المعتدلة، ونشر ثقافة السلام والتعايش السلمي، الذي يستند إلى الإسلام الحقيقي المعتدل، وتوجيهها إلى العالم، الذي أنهكته روح الكراهية، وموجات العنف.

لقد تركت زيارة الأربعين بصمات جلية في تاريخ التشيع، لأنها لم تكن هامشية أو طارئة، تظهر حينًا وتختفي حينًا آخر، فهي حدث خالد بخلود واقعة كربلاء، وأحاديث استحباب تلك الزيارة مازالت تحفر في ذاكرة الزمن خلودها الأبدي، وقد أولى الأئمة المعصومون عليهم السلام زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام عناية فائقة، واهتماما خاصا، وحثوا شيعتهم على أداء هذه الشعيرة المقدسة، وتأكيد أهميتها في كثير من الموارد، وقد وردت الكثير من الأحاديث والروايات عنهم عليهم السلام، في فضل زيارة الحسين عليه السلام، والثواب الجزيل الذي يصيبه الزائر بزيارته، من هذه الأحاديث ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام: (مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين، فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ للحسين بالإمامة من

الله عز وجل)، (المجلسي ١٠١: ٣، االعاملي ١٤: ٤٤٤. الصدوق: ٣٤٨:٢ المفيد: ٧٢) وفي حديث آخر له ﷺ أيضًا عندما سئل ما لزائر الحسين من الثواب؟ فقال عليه السلام: (يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر، وتلقاه الملائكة بالبشارة، ويقال له: لا تخف ولا تحزن، هذا يومك الذي فيه فوزك). (المجلسي، ٩٨، ص١٠)

الكلمات المفتاحية : زيارة الاربعين ،ثقافة ، التعايش السلمي ،السلام

The Role of the Arbaeen Pilgrimage in Promoting a Culture of Peace and Peaceful Coexistence

Dr. Hussein Aliwi Nasser Al-Ziyadi
University of Thi Qar - College of Arts
Dr. Khaled Kazem Ouda
University of Thi Qar - College of Law

Abstract

The Arbaeen pilgrimage holds profound spiritual and moral significance. It highlights an important aspect of the greatness of Imam Hussein (peace be upon him) and his esteemed status. Furthermore, it symbolizes the triumph of values, principles, and goals for which he sacrificed his life, may peace be upon him. There are many truths emphasized by the Arbaeen pilgrimage, among them being the promotion of a culture of coexistence, peace, dialogue, and acceptance of others. It also serves as a means to counteract anything that could lead society into a state of conflict, division, or decay.

The vast number of visitors during this pilgrimage offers significant opportunities for the media to play its role more effectively, accurately, and impactfully. Esteemed visitors from

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ جزء الثاني

all corners of the world come to participate in the Arbaeen rituals. It is the responsibility of those involved to leverage this million-person gathering to broadcast and convey moderate messages, promoting a culture of peace and peaceful coexistence rooted in true, moderate Islam. These messages should be directed towards the world, which has been burdened by the spirit of hatred and waves of violence.

The Arbaeen pilgrimage has left distinct imprints on the history of Shia Islam. It is not a marginal or occasional event that appears and disappears over time; it is an enduring event commemorating the tragedy of Karbala. The infallible Imams (peace be upon them) paid exceptional attention to visiting the tomb of Imam Hussein (peace be upon him) and encouraged their followers to perform this sacred pilgrimage. They emphasized its importance in various sources. Numerous hadiths and narrations have been passed down regarding the merits of visiting Imam Hussein (peace be upon him). One such hadith from Imam Al-Baqir (peace be upon him) states: "Command our Shia to visit the grave of Hussein, for it is obligatory for every believer who recognizes the Imamate of Hussein from Allah, the Almighty." In another hadith attributed to him (peace be upon him), when asked about the reward of visiting Hussein (peace be upon him), he replied: "Allah will grant him security on the Day of the Greatest Horror, and the angels will greet him with good news, saying, 'Do not fear or grieve; this is the day of your victory.'"

In conclusion, the Arbaeen pilgrimage holds profound spiritual,

moral, and social significance. It provides a unique platform for promoting a culture of peace, coexistence, and dialogue, and it serves as a powerful means to counteract conflict and division in society. This pilgrimage is not merely a historical event; it is a timeless commemoration that continues to inspire and unite people from around the world in the pursuit of peace and harmony.

Keywords: Al- arbaeen visit, culture, peaceful coexistence, peace.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ جزء الثاني

مشكلة البحث وتساؤلاته:

كيف يمكن أن تسهم زيارة الأربعين في نشر ثقافة السلام والتعايش السلمي؟

١. كيف يمكن لزيارة الأربعين أن تخلق جيلا يتكامل بانتهاء المسيرة، وكيف يمكن أن نجعل من تلك الرحلة مسيرة للتكامل الإنساني في ميادين الأخلاق والفضيلة.

٢. ما الآثار الإيجابية للزيارة الأربعينية في مجال تكريس مبادئ السلام والتعايش السلمي؟

٣. كيف يمكن أن نصدر الإمام الحسين عليه السلام فكرًا وفلسفة ومبادئ إلى العالم؟

٤. ما المعاني الاجتماعية التي كرستها زيارة الأربعين في مجال التكافل الاجتماعي والمساواة والتلاقح الفكري والالتقاء الحضاري بين شعوب المنطقة والعالم؟

تبرز أهمية البحث في عدة من اتجاهات، أهمها:

١. أهمية تحديد المعالم الأسس للسلام والتعايش في الإسلام، ودور الزيارة الأربعينية في تجسيد هذا المفهوم.

٢. أهمية التعايش السلمي في العصر الحالي، ودور زيارة الأربعين في تكريس هذا المفهوم.

٣. الحاجة إلى دراسة متعمقة في الموضوع نفسه، تنطلق من رؤية إسلامية حقيقية تبين أصول التعايش في الإسلام، والموقف مما يُطرح في ظل العولمة.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ جزء الثاني

أسباب اختيار الموضوع:

باتت مسألة التعايش السلمي في العصر الحديث من أهم القضايا التي يجب أن توليها الحكومات والمراكز الأكاديمية والدينية والثقافية والاجتماعية أهمية خاصة، بسبب تعدد الآراء والمذاهب والاتجاهات، والعالم اليوم بأمس الحاجة لإشاعة روح السلام والتعايش السلمي واظهار الإسلام بصورته الحقيقية التي حاول البعض ان يشوهها من خلال تنصيب نفسه راعيًا عن الإسلام وممثلًا له.

منهجية البحث

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها، في ضوء منهج القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة والتراث الإسلامي لأهل البيت الاطهار سلام الله عليهم، مع الالتزام بالأصول المتفق عليها في سياقات البحوث العلمية، حيث ابتدأ البحث بمقدمة وانتهى بجملة من الاستنتاجات والتوصيات.

مفهوم التعايش السلمي

هنالك حكمة إلهية في التنوع بكل اتجاهاته، فهو مصدر قوة وانبعاث وتجدد، وهذه الخصائص جعلت البشر يختلفون في أمزجتهم واهتماماتهم وتطلعاتهم وأفكارهم، ومن هنا جاء التنوع والاختلاف الثقافي ليكون مصدر قوة لا مصدر ضعف، ولا سبيل أمام الآخر إلا التعايش مع غيره ، ويبدأ التعايش مع النفس، فلا نرهقها بحمل الأحقاد والضغائن، ولا نعذبها بالكراهية والعدوانية، بل نغرس فيها شجرة الرحمة والمحبة والإيمان والسلام، ونتعايش بسلام واطمئنان مع قرابتنا وأهلنا وذوينا وأبناء مجتمعنا، فنصل ما أمر الله بوصله، ونرعاهم بالبر، ونحوطهم بالرفق

والرعاية، ونعفو عن زلاتهم، ونتحمل أذيتهم، ونتسامح مع أبناء مجتمعنا، حتى إذا أخطأوا أو أذنبوا أرشدناهم برفق، ونصحناهم بلين، معتقدين بأننا مثلهم، يقع منا ما يقع منهم، وعلينا أن نرسل للعالم رسالة التعايش وتقديم رسالتنا في حلة السلام، وتعد المناسبات الدينية فرصة كبيرة لتعزيز هذا الجانب، وأي مناسبة أعظم وأكبر وأبلغ أثرًا من زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام، الذي يعدّ رمزًا من رموز السلام والتعايش السلمي، لذلك إننا بمجرد اتجاهنا نحو كربلاء التضحية والإباء، نستلهم قيم الفضيلة، والإباء، وأهم تلك القيم هي التعايش السلمي.

ورد لفظ التعايش في اللغة في المعجم الوسيط: تعايشوا: عاشوا على الإلفة والمودة، وعايشه عاش معه، والعيش معناه: الحياة، وما تكون به من المطعم والمشرب والدخل، (المعجم الوسيط، ٢/ ٦٣٩-٦٤٠) ويرى دارسون أنّ التعايش السلمي، يعني حالة من العلاقات الدولية، تعيشها دول لها أنظمة اجتماعية متباينة، أو ذات عقائد متعادية، جنبا إلى جنب دون حرب (نصراوين، ١٩٩٧م، ص ٥-٦)، والمتفق عليه أن التعايش السلمي له جوانب متعددة، منها ما يتعلق بالعلاقات بين الدول، ومنها ما يتعلق بطبيعة العلاقة بين أبناء الشعب الواحد.

وفي الاصطلاح ثمّة من يعّرِف مفهوم التعايش السلمي بأنه سياسة خارجية تستند إلى فلسفة مقتضاها نبذ الحرب والاحتراب بصفتها وسيلة لفض المنازعات وتعاون الدولة مع غيرها من الدول لاستغلال الإمكانات المادية والطاقات الروحية استغلالًا يكفل تحقيق أقصى قدر ممكن من الرفاهية للبشر بغض النظر عن النظم السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية». (مصطفى، ١٩٦٨م، ص٢٢) والتعايش السلمي هو تعلم العيش المشترك والقبول بالتنوع بما يضمن وجود علاقة بالآخر،

والسمة البارزة فيه، وجود علاقة يعترف الآخر من خلالها بوجوده، إذا لا يكفي أن يشعر الناس بانتمائهم للدولة، إلا إذا كانوا يشعرون بأن الآخرين ينتمون إليها، وكل هؤلاء الآخرين يشعرون بأن الجميع ينتمون إليها أيضًا، ومن ثم لابد من وجود إدراك مشترك بوجود الآخر، وأن الآخر وجوده مقترن بوجودنا، والعكس صحيح. (محمد، ٢٠١٣، ص٩٤)

وركزت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) على ضرورة تعايش (COEXISTENCE) الأجيال الحاضرة مع أجيال المستقبل في ظل أجواء يسودها السلام والأمان واحترام حقوق الإنسان والحقوق الأساسية، وترى أن على الأجيال الحاضرة، تجنيب أجيال المستقبل المعاناة الناجمة من الحروب والأحقاد والضغائن من خلال الحيلولة دون تعرضهم للأضرار الناجمة عن النزاعات المسلحة، ووضع الصيغ المناسبة، التي تحد من استخدام الكراهية ضد المبادئ الإنسانية. (نصراوين، ص ٥-٦)

وفي معنى آخر يمكن القول: إن التعايش: هو القبول بوجود الآخر والعيش معه جنبا إلى جنب دون سعي لإلغائه أو الإضرار به، سواء كان هذا الآخر فردا أو حزبا سياسيا أو طائفة دينية أو دولة مجاورة، ومن الضروري الإيمان بأن الالتجاء إلى التعايش والتعاون بين الكتل والاتجاهات والمجتمعات والأقليات، وإن تباينت الآراء والأفكار مع الحفاظ على خصوصية كل جهة ومقدساتها وطقوسها.

إن مصطلح التعايش يشير في جانب كبير منه إلى قيام تعاون بين دول العالم على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الاقتصادية والتجارية، كما يعني اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش بينهما على وفق أسس يتم تحديدها مسبقًا، (التويجري،

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ جزء الثاني

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

ط١، ١٩٩٨، ص٣٠) وهذا التعاون يتجلى على نحو واضح في زيارة الأربعين، فجموع الزائرين على اختلاف انتماءاتهم، تسري بينهم روح التعاون والمساعدة ونكران الذات.

أما التسامح (ALLOWANCE) فقد تعددت المرجعيات التي يتحدد في ضوئها مفهوم التسامح، ففي اللغة العربية يكون أقرب إلى مفهوم اللاعنف، الذي يشير لما ينطوي عليه مفهوم اللاعنف من مغزى ومعنى. (البعلبكي، ١٩٨٦، ص٩٣٠)

ومن ناحية أخرى، فالتسامح مبدأ سياسي يشير إلى أن الأفراد عليهم أن يتعلموا كيف يعيشون ويسمحون لغيرهم أن يعيشوا، ومن ثم يتيحوا للآخرين ممن يعتنقون رؤى مختلفة عن رؤاهم، ممارسة الرؤى دون تدخل منهم، (وليم كلي رايت، ٢٠٠١، ص١١٣) والتسامح هو سلوك سياسي لا يمكن فصله عن القدرة الداخلية والروحية على التحكم بالذات (مهجري، ٢٠٠١، ص٤٠)، ولهذا يبدو أن مبدأ التسامح مشابه للاحترام المتبادل، وأن ذلك يرجع أساسا إلى الرؤية القائلة بأن أولئك الذين تتميز طرقهم في الحياة باستخفاف أو ازدراء من قبل الآخرين في المجتمع، قد لا يمنحون الحقوق نفسها المكفولة للجميع، ومن ثم لا يصبح في مقدرة التسامح حماية حقوق الجميع، إلا عندما يكون ممتزجا بمبدأ الاحترام المتبادل. (مطرود، المجلد ٢٣، العدد الرابع، ٢٠١٥)

والجدير ذكره، أن مفردة التسامح لم ترد في القرآن الكريم، إنما تمت الإشارة إليه من خلال عدة من مفاهيم وصفات جاءت في الآيات المباركة، كالخلق الحسن، والصفح الجميل، والتعارف والتواضع وغير ذلك، وكذلك دور النبي محمد ﷺ في توظيف هذا المفهوم في حياته العملية، ولعل أبرز دليل على ذلك هو الصفح عن

مشركي قريش. وقد أنكر الإسلام على من يستخدم السلاح في غير موضعه، وبغير وجه حق، وحرم قتال المسلم لأخيه المسلم وترويعه بأي حال من الأحوال، وقد سجل الرسول الكريم ﷺ أروع الأمثلة في الخلق الرفيع، والصحبة الكريمة، وسعة الحلم حتى مع ألد أعدائه فكان بحق قدوة حسنة، وأول من أرسى أسس التسامح والتعايش السلمي.

المؤثرات السلبية والإيجابية في عملية التعايش السلمي:

تتعرض العديد من الدول التي تمتاز بالتنوع المجتمعي الأثني والقومي والديني المتعددة إلى أزمات ومشاكل لا حصر لها، تركت آثارها السلبية في علاقاتها الداخلية، وأضفت على علاقاتها الخارجية نوعًا من الإرباك والتعثر، وهذا ينطبق على المشهد العراقي المعاصر، الذي يعاني من اختلالات سياسية ومجتمعية ودينية وثقافية وفكرية خطيرة، دلت على وجود بوادر أزمة حقيقية أخذت تنخر النسيج الاجتماعي والثقافي والسياسي، إذ تسود ثقافة الاحتراب وإن لم تكن معلنة، ومنطق العنف وفتاوي التكفير وروح الإقصاء، وسياسة التهجير القسري.

والتعايش السلمي لا يقوم بين الدول فقط، وإنما بين الشعوب أيضًا، وهنا تكمن الأهمية والضرورة معًا، إذ إن محرك السلم كمحرك الحرب تمامًا، ليس في علاقة دولة بدولة، وإنما على نحو أعمق، معناه علاقة الشعوب بعضها ببعض. (فرانسوا شاتليه، ١٩٨١، ص٥)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ،تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

هنالك عدة من عوامل تبرز عناصره، وتحدد ملامحه، تختلف من مجتمع إلى آخر، إلاّ إن أهمها يكمن في:

المؤثرات الاجتماعية والنفسية: ومن أبرز المؤثرات الاجتماعية التي حظيت باهتمام الباحثين، وتضم مستوى التعليم: العمر، والدين، والمكانة الاجتماعية، والسكن. إن أعظم التمايزات والتنوع في هذه المؤثرات، ولاسيما في ظل الظلم الاجتماعي، الذي يمارس من بعضها تجاه الآخر، يشكل نواة أساسا لبروز حالة من عدم التعايش، مما يستدعي البحث عن إيجاد أسس وآليات تعزز من قيمة التعايش والأثر النفسي، أو المتعلق بالشخصية حول تقدير الذات، إذ توصل بعض الباحثين إلى وجود علاقة إيجابية بين انخفاض تقدير الذات والتعصب السياسي، ومن ناحية أخرى، إن الشخصية السلطوية وما يتصل بها من خصائص وسمات، ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بالتعصب السياسي، والخلاف صحيح. وكلما قوي الارتباط النفسي للفرد في الحياة السياسية، كان أكثر مشاركة فيها، الشيء الذي يجعله يعبر عن هويته السياسية أكثر، هذه الهوية لا تتطلب توافر الحد الأدنى من الاهتمام السياسي، وإنما تتطلب أيضًا ارتفاع درجة الوعي السياسي للفرد.

من أبرز مؤشرات التعايش السلمي، ومن أكثرها إثارة للجدل، نمط الثقافة السياسية السائدة، الذي يعدّ محددًا جوهريًا لمستوى وشكل ونمط التعايش، فحينما تسود الثقافة المدافعة للنظام، تزداد احتمالات التعصب السياسي، والخلاف صحيح، وهي جزء من الثقافة العامة للمجتمع، فالثقافة السياسية تجد مصادرها في الميراث التاريخي للمجتمع، وفي الأوضاع السياسية والاقتصادية والأيديولوجية السائدة في المجتمع أيضًا

المؤثرات السياسية هي المعايير المرتبطة بالجودة السياسية، والأداء الديمقراطي، الذي يُعبِّر عن طبيعة التفاعلات الاجتماعية، السياسية والوظيفية للنظام السياسي من حيث تكريسه لمفهوم مركزية حقوق الإنسان وحرياته العامة، وتلبيته للحاجات التنموية الأسس للمواطن في فلسفة الحكم، والمشاركة والرقابة والشفافية والمساءلة، وقدرة هذا النظام على تمكين المجتمع المدني من نيل حقوقه على وفق دستور جامع بين الرشد والعقلانية السياسية والعدالة التوزيعية.

يُعرفها بعض بأنها قدرة المحكومين في نظام سياسي على ممارسة نفوذهم للتأثير في الحكام عند اتخاذهم القرار السياسي. ويصفها (دافيد إيستون) بكونها تمثل قوى التأثير، والضغط، المنتشرة في مختلف المواقع في المجتمع؛ وهي التي يعتمد عليها النظام تلقائيًا في الأحوال العادية، والتي تكون فيها توقعات الأفراد متسقة مع طبيعة الأدوار السياسية التي يقومون بها، أما في الأحوال غير العادية، والتي تبدو فيها المشاركة الشعبية مجرد وهم، وكما أوضحت الاختلافات الفكرية والسياسية وتوزيعها اجتماعيًا بين الحركة الشعبية والمؤتمر الوطني، فأدى إلى زيادة حدة الصراع واستمراره على الرغم من الانفصال، مما يعكس قدرة الحركة وقوة نفوذها في المناطق الحدودية.

مفهوم ثقافة السلام

يأتي السلام (PEACE) اشتقاقا في اللغة العربية من المصدر (سلم)، ويعني الأمان والعافية والتسليم والسلامة والصلح، ويعني السلام اصطلاحا حالة التوافق والراحة التي تتوافر بين طرفين أو مجموعة أطراف بما يحقق الانسجام ويدرء العداوة. ويقصد بالسلام أيضا حالة الوئام والاستقرار التي تسود

المجتمع مـن أصغر تكويناته (الأسرة) إلى أكبرها (المجتمع الدولي)، بما يتيح التطور والازدهار للجميع، وتشير الأدبيات إلى المعنى الاصطلاحي للسلام بأكثر من تعريف، فقد تطور المفهوم من معناه السلبي قديما، الذي كان يربط السلام بغياب النزاعات والحروب والصراعات، ليتسع ويشمل فعلا إيجابيا يربط السلام بإيجاد العدل الاجتماعي، والقضاء على الاستغلال والفساد.) مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، ٢٠١٧، ص٦)

تتكون ثقافة السلام من القيم والمواقف، وطبيعة السلوك الإنساني التي ترتكز على عناصر عدم العنف، وتحترم الحقوق الأسس، وحريات الآخرين. ولقد تم تحديد هذه الحقوق في ميثاق حقوق الإنسان.وثقافة السلام هي تحويل التنافس العنيف إلى تعاون في مجال تحقيق الأهداف.

ويرتبط السلام بالنواحي التالية :

١. التنمية والأمن الاقتصادي

٢. الديمقراطية والأمن السياسي

٣. نزع السلاح والأمن العسكري

٤. الكفاءة والحوار السياسي

٥. تطوير التماسك الدولي

والقيم العالمية لثقافة التعايش السلمي تحدد بالآتي:

١. تؤكد ثقافة السلام أن الصراعات المتوارثة بين الناس، يمكن حلها بعيدًا من العنف

٢. السلام وحقوق الإنسان، مسألة فردية مكفولة لكل فرد

٣. بناء ثقافة السلام مهمة تعددية تطلب تضافر كل الناس في القطاعات

٤. ثقافة السلام امتداد للعملية الديمقراطية

٥. تطبيق السلام مشروع يتم من خلال كل أنواع التعليم الرسمي وغير الرسمي وكذلك الاتصالات

٦. يمكن لثقافة السلام التطور والنمو من خلال تطور الإنسان المرتكز على الاستقرار.

البعد التاريخي لزيارة الأربعين

ان زيارة الأربعين هي من خصائص الإمام الحسين ﷺ، إذ لم يرد استحباب زيارة أحد من الأنبياء والأوصياء والأولياء في يوم الأربعين بعد وفاته أو شهادته، بينما ورد النّص في استحبابها للإمام الحسين ﷺ في يوم الأربعين، وهذا من خصائصه ﷺ، وما أكثر خصائص الإمام الحسين ﷺ من قبل ولادته، ويومها، وخلال حياته الكريمة، ويوم شهادته وبعدها، وإلى يومنا هذا) تاج الدين، ١٤٢٦ هـ، ص٣).

روي أن أول من زار الحسين يوم الأربعين، هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري ﷺ يقول عطيّة: كنت مع جابر بن عبد الله يوم العشرين من صفر، فلمّا وصلنا الغاضرية ـ أي: كربلاء ـ اغتسل في شريعتها، ولبس قميصًا. ثم ذكر الزّيارة التي زار فيها الإمام الحسين ﷺ. (المجلسي، ج ٩٨، ص ٩٨، ٩٩)

وجاءت الروايات بأسانيدها الصحيحة عن النبي ﷺ وأهل البيت ﷺ بأن الله عوّض الحسين عن شهادته وتضحيته (بأن كان الشفاء في تربته، وجعل الأئمة من ذريته، واستجابة الدعاء عند قبته)، و(أن الله ينظر إلى زوار قبر الحسين عشية عرفة، قبل أن ينظر إلى حجاج بيته الحرام)، ذلك لأن الحسين حفظ حرمة البيت الحرام، فقد قال لابن عباس عندما خرج من مكة المكرمة قبل أن يتم حجه: يا ابن عباس،

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ جزء الثاني

لو لم أخرج لهتكت حرمة البيت، وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: « من زار الحسين عليه السلام عارفًا بحقه، فكأنّما زار الله في عرشه) النوري ١٠:١١٥)، وفي حديث آخر (... كتبه الله في أعلى علّيين). (الصدوق: ١١٠)

وأمثال هذه كثير وكثير، فكانت الشيعة ولا تزال، تقصد زيارة قبر الحسين عليه السلام من البلدان النائية والأقطار البعيدة، فدأب الأئمة عليهم السلام في الدعاء للزائرين، فمن دعاء طويل للإمام الصادق عليه السلام في سجوده، نقتطف هذا المقطع، ليتبين لنا مدى الاهتمام الذي أولوه عليهم السلام لهذه الشعيرة، والدعوة إليها، يقول عليه السلام: (اللهم اغفر لي، ولإخواني، وزوار قبر الحسين، الذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم، رغبة في برّنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا وسرورا أدخلوه على نبيك).

زيارة الأربعين رحلة إعلامية تدعو للتعايش السلمي

يتسع الإسلام المحمدي الأصيل لجميع الناس، ولا شك أن العصر الحالي، يمتاز بتهاوي الحدود المكانية والزمانية، وتلاشي المسافات، إذ تحول العالم إلى قرية صغيرة، وامتاز بالتطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والانتقال، إذ أصبح الإنسان قادرًا على أن يرى ويسمع ما يدور في أرجاء المعمورة، في مدة متزامنة مع الحدث، ومن المعلوم إن الشريعة الإسلامية السمحاء، توازن بدقة بين ثوابت الشريعة، ومتغيرات العصر، وتؤمن بوجود التعددية الدينية والمذهبية، وإن روح الإسلام في التعايش والتسامح والإنسانية. (خليل، ٢٠١٥، ص١)

مما لا شك فيه إن زيارة الأربعين وسيلة إعلامية قوية يمكن أن تسهم إسهامًا فاعلا وقويا في بلورة أطر التعايش السلمي والمجتمعي، وتعزيز ثقافة التسامح بين

الناس، لأن التسامح بمفهومه العام والخاص، من أهم الأدوار التي يجب أن يضطلع بها الإعلام الهادف.

إن زيارة الأربعين، بمفهومها الإعلامي، مؤسسة إعلامية تطبيقية متنقلة تستمر عدة من أيام، وتقام سنويا، ولا يخفى أن الإعلام التطبيقي هو الأقرب إلى المتلقي بحسب آراء علماء الإعلام، والباحثين فيه، ومن الممكن أن يسهم هذا الإعلام المتنقل، والذي يستمر أيام متعددة في نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي، وإبعاد المجتمع عن حالات التصدع والانحلال. (مطرود، المجلد ٢٣، العدد الرابع، ٢٠١٥)

آثار التعايش السلمي في زيارة الأربعين

التعايش السلمي وتقبل الآخر، سلوك إنساني لا يمكن فصله عن القدرة الداخلية والروحية على التحكم بالذات، وقد طرح النبي الكريم ﷺ وأهل بيته الأطهار، قيم العدل الاجتماعي وخطوطه العريضة ومبادئه على ثلاثة مستويات، في أولها قدم لنا مبادئ ونظريات وقواعد يمكن أن يبني المشرع الإسلامي عليها – كما حدث فعلا في صدر الإسلام– عمارات فقهية شامخة في ميدان العدل الاجتماعي، مستمدا قدرته على العمل من روح هذه المبادئ والنظريات والقواعد، مهندسا اجتهاداته على وفق مساراتها واتجاهاتها، واستنادًا إلى ما تقدم فإن الزيارة الأربعينية بأبعادها واتجاهاتها المختلفة أسهمت في تطبيق تلك المبادئ والنظريات والقواعد، وهناك عدة من فوائد، يمكن للمتتبع والباحث تسجيلها من خلال المسيرة المليونية للزيارة الأربعينية، استطعنا ملاحظتها من خلال المشاهدة والمعاينة والتحليل الموضوعي، وهي تشير وتنم عن مظاهر التعايش السلمي والمجتمعي .

ان زيارة الأربعين هي عنوان التعايش المجتمعي، فالناس بمختلف جنسياتهم يتجهون نحو مكان واحد هو كربلاء المقدسة، لا فوارق بينهم، وتذوب عندها الخلافات السياسية والقومية والحزبية والمذهبية وجميع الانتماءات، يعرفون أن هدفهم الأكبر هو التزود بالحب والتسامح، وفي زيارة الأربعين أنموذج حي ورائع وفريد للتعاون، وفي هذه التظاهرة المليونية تتحطم كل الحواجز بين الطبقات الاجتماعية، حتى أننا نرى من يتخاصم بالأمس، يماشي من تخاصم معه.

لا يختلف اثنان في أن زيارة الأربعين، زيارة إيمانية سامية، عقدية المضامين في كل قيمها النورانية، وكانت تمثل لكل زائر مؤمن، إفاضات إلهية عظيمة تعطيه زخمًا عاليًا في التزود بالإيمان والتوحيد وهي مسألة مهمة يجب أن يتزود منها العبد المؤمن في وقتنا الحاضر، في ضوء ما يواجهه المسلم، وكل العباد، من تحديات تريد النيل من إيمان العبد، وحرفه عن وجهة ديننا الحنيف، الدين المحمدي الأصيل، الذي لا لبس فيه ولا غموض، وهو دين الحق والإنسانية، لتصبح زيارة الأربعين هذه محطة توقف مهمة للمؤمنين ، ولاشك أن أهم محطات الدين الحنيف هو السلام والتعايش السلمي.

تؤدي الزيارة الأربعينية دورًا في التلاقح الفكري والالتقاء الحضاري والتكافل الاجتماعي، فضلًا عما تحمله هذه الشعيرة من معاني روحية ونشاطات إيجابية ونفحات نورانية؛ والتلاقح الفكري والتواصل المعرفي أحد أهم الركائز، التي بنيت عليها الحضارات في شرق الأرض وغربها، وسبب أساس في التعايش السلمي، وزيارة الأربعين توفر فرصة لالتقاء شتى الحضارات الشرقية منها والغربية، بما يكفل لكل زائر أو صاحب موكب أن يخرج بحصيلة معرفية متنوعة المصادر، ففيها تجد الشرقي والغربي من شتى الأديان والمذاهب والاتجاهات الفكرية في حالة من التوائم والتعايش، تكفل تحقيق هذه الثمرة، إن تم رعايتها على النحو المطلوب، زد على ذلك أنها تمثل نقطة تلاق بين الشيعة أنفسهم، من شتى بقاع العالم، وبين مبادئهم الإنسانية، التي تم اختصارها بنقطة تدعى طف كربلاء.

إن الطاقة الروحية، التي تدفع الناس لزيارة الأربعين، والمشي أياما وليالي يمكن أن تدفعهم لنشاطات إيجابية أخرى، ومنها تقبل الآخر، والتعايش معه، والتحلي بالأخلاق الفاضلة.

يعد التطوع من أجل الخير، من أهم ركائز السلام والتعايش المجتمعي، وهذا ما تكرسه زيارة الأربعين، فهذه الشعيرة تجسد مفهومين في غاية الأهمية، هما فعل الخير، والتطوع من أجل الصالح العام، والإيمان بقضية عادلة، ونموذج إنساني في غاية القدسية، إذ إن فكرة العمل التطوعي، قد أسهمت في بناء الكثير من الدول الحديثة، وتقدمها، فما أحوج بلداننا إلى تفعيل هذه الثقافة. وزيارة الأربعين بما لها من خلفية دينية عاطفية فكرية، تملك من الحركية والباعثية على العمل التطوعي، قدرا يفوق كل الإمكانات المؤسساتية العالمية في هذا المجال، فعلى مدى

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ جزء الثاني

آلاف الكيلو مترات، ومن جميع الاتجاهات المؤدية إلى كربلاء، عدة من أيام، تجد الشيبة والشباب، الرجال والنساء في حركة متواصلة، يبذلون جهودا جبارة، وأموالا طائلة عن قناعة وإخلاص دون أدنى تذمر أو إحباط، ودون أي أجر مادي دنيوي في قبال ما يبذلونه

تحقيق المساواة: تعد المساواة بين الناس على اختلاف الأجناس والألوان واللغات، مبدأ أصيل في الشريعة الإسلامية، ولم يكن هذا المبدأ على أهميته وظهوره، قائمًا في الحضارات القديمة، كالحضارة المصرية أو الفارسية أو الرومانية، إذ كان سائدًا تقسيم الناس على طبقات اجتماعية، لكل منها مزاياها وأفضليتها، أو على الخلاف من ذلك، تبعًا لوضعها الاجتماعي المتدني. ولقد كانت التفرقة بين البشر في المجتمعات القديمة، تستند إلى الجنس واللون، والغنى والفقر، والقوة والضعف، والحرية والعبودية، ومازالت تلك التفرقة شائعة في بعض المجتمعات، ويعامل الإنسان على أساسها، وكانت طبقة الحكام ورجال الدين من الطبقات المميزة، بل إن بعض المجتمعات -كالمجتمع الهندي مثلًا-كان يعرف طائفة المنبوذين، وكان محرمًا على أفراد الطبقة، أن ينتقلوا منها إلى طبقة أعلى، ولو كانت ملكاتهم تتيح لهم ذلك. ولم يكتف الإسلام أن يقرر مبدأ المساواة نظريًا، بل أكده عمليًا بجملة أحكام وتعاليم، نقلته من فكرة مجردة إلى واقع ملموس؛ من ذلك العبادات الشعائرية، التي فرضها الإسلام، وجعلها الأركان العملية، التي يقوم عليها بناؤه العظيم من الصلاة والزكاة والصيام والحج.

إن الطريق العام نحو كربلاء، يحفل بجمع كبير من المؤمنين على اختلاف أجناسهم وأعراقهم ومهنهم وطبقاتهم الاجتماعية والاقتصادية، فلا فرق بين غني وفقير، فالجميع يرنو بعين التطلع والشوق نحو قبلة الإحرار أبي عبد الله الحسين،

وهذا الشعور بحد ذاته يجسد هدفا مهما من أهداف الشريعة الإسلامية، التي جاءت لتحقيق المساواة بين بني البشر، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، ومن هنا فطريق الحسين هو طريق المساواة بين البشر.

الشعور بأهمية الأهداف المشتركة التي تجمع المسلمين على اختلاف مذاهبهم، إذا إن التجمع الكبير للمؤمنين، والشعور بوجود هدف سام، وشخصية إسلامية، تعد امتدادا لرسول الإنسانية، وتعد قدوة موحدة لكل المسلمين، من الأمور التي تعزز الوحدة الإسلامية، والمسير إلى كربلاء الحسين، يثير مشاعر الفخر والاعتزاز بالانتماء لشخصية إسلامية، يمكن النظر إلى الإسلام الحقيقي من خلالها ، فالحسين عليه السلام المرآة الحقيقة للإسلام المحمدي الأصيل، المنقى من الشوائب، فلا عجب أن تحارب الحسين الفئاتُ الضالة والمنحرفة، لأنه الترجمان الحقيقي للإسلام .

تعزيز روح التضحية والفداء: إن البشرية جمعاء، على مدى العصور، في مختلف أنحاء الأرض، وعلى تنوع واختلاف مذاهبها ومشاربها ومعتقداتها، تعظم وتقدّس المجاهد والمضحي والمقتول والشهيد دفاعًا عن مقدساته من الأرض والوطن والشعب والمعتقدات. وتقدس من وقف في وجه الظالم دون أن يملك القوة اللازمة المادية لمواجهته حتى يُقتل، وتقيم لمثل هذا الشخص التماثيل، والاحتفالات السنوية بذكراه، إذ يُعد عنوانًا للحرية والكرامة لأمته، يُقتدى به، وتسجل بطولاته في تاريخ الأمة، لتعلم الأجيال، إذ إن الأمم ترى أن الوطن يستحق أن يقتل المرء من أجله، وتدعو أفراد هذا الوطن للتهيؤ والاستعداد لهذه التضحية العظيمة، التي هي السبيل الأسمى، لتحقيق النصر، وهزيمة العدو. إن المسير إلى كربلاء، يحمل في طياته مخاطر كبيرة في الوقت الحاضر، فالجموع المليونية المتجهة نحو قبلة الشهادة، هدف مهم

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ جزء الثاني

للجماعات الإرهابية، التي يسيل لعابها مع اقتراب أربعينية الإمام الحسين صلوات الله عليه، لذا كان المسير نحو قبلة الشهادة، يحمل في طياته عنوانات الفداء، وبذل النفس.

العطاء المادي: لا يمكن لأي مؤسسة حكومية أن توفر المأكل والمشرب والمبيت لملايين الزائرين، مهما اجتهدت تلك المؤسسة وتعددت مصادرها المادية، لكن الأمر مختلف تمامًا بالنسبة لزائري الأربعين، فالطعام والشراب والمبيت متوافر للجميع، ناهيك عن الخدمات الكمالية الأخرى، التي ربما لم تتوافر للزائر في معظم أيام السنة، والمتتبع يرى آلاف المواكب على امتداد طريق العشق الحسيني من أقصى مناطق الجنوب، حتى قبلة العاشقين كربلاء الصمود.

إن التكافل الاجتماعي قيمة إنسانية قبل أن تكون مبدأ دينيا، فالشارع المقدس قننها وأرشد إليها، ولكن لم يكن مؤسسا في تشريعها؛ ويعد هذا المبدأ من أهم المبادئ، التي تضمن للإنسان حد الكفاف على أقل التقادير بما يمنحه حياة كريمة بعيدة من الذل والامتهان، لذا أتصور أنها أهم مبدأ تفتقر له مجتمعاتنا اليوم.

إثارة الرعب في نفوس المغرضين: إن ملايين الزائرين الموحدين المتجهين نحو هدف واحد ، يثير الرعب في نفوس الأعداء، ويبعث لهم رسالة مهمة مفادها أن المسلمين كالبنيان المرصوص، وأن محبي آل البيت، وإن اختلفوا في جزيئات الأمور إلا إن مشتركاتهم اكبر واعظم، وأن الإسلام المحمدي الأصيل وإن قلت أعوانه باق على امتداد الزمن، ولاشك أن هذا الذعر والخوف من تلك التجمعات المليونية، يمكن رصدها من خلال التجاهل المتعمد لتلك الزيارة، التي لا تضاهيها أي زيارة أو تجمع عالمي أو عربي أو إقليمي ، وهو ما أشارت اليه بعض المؤسسات العالمية غير الحكومية .

للزيارة الأربعينية آثار اجتماعية أخرى: قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات:١٣). إن المتتبع للزيارة الأربعينية، يلحظ فوائد اجتماعية متعددة، فهناك مشاريع للزواج والتعارف بين الأسر من مناطق متعددة، واتجاهات مختلفة، وهناك مشاريع عمل، واستثمارات، وقضاء لحوائج الناس، ولا يقتصر التعارف على أبناء البلد الواحد، فهناك العديد من الزائرين من الدول العربية والإسلامية، وهو أمر يدعو إلى امتزاج الثقافات والمعارف.

تكريس ثقافة التكافل الاجتماعي: إن زيارة الأربعين عندما تجمع بين العمل التطوعي من جهة، والعطاء المادي والروحي اللامحدود ودون مقابل من جهة أخرى، تبلغ ذروة التكافل، التي لم تبلغها المؤسسات الدولية فضلا عن غيرها، إذ من أهم السمات التي يكتسبها الإنسان في زيارة الأربعين، هي سمة العطاء، الذي يورث خصالا أخلاقية وإنسانية كثيرة، من قبيل الكرم والجود والإيثار، وتغييب البخل والأنانية والحب المفرط للذات.

القضاء على التمييز العنصري، وتكريس ثقافة المساواة والتواضع، والتذكير بالأخوة الإنسانية عامة، والإسلامية خاصة. ويعد التمييز العنصري على أساس اللون والعرق والجنسية والانتماء الفكري الديني، من أبرز اللعنات التي أصابت المجتمع البشري عامة شرقا وغربا حتى أن الدول الحديثة على الرغم من تسارع عجلة التقدم والتطور فيها، ورغم ما شرعته من قوانين للحيلولة دون هذا التمييز، لا زالت نشرات الأخبار تطل علينا بين الفينة والأخرى، بأحداث مروعة من عنف مادي ومعنوي فيها بسبب العنصرية، رغم التكتم الإعلامي الشديد.

إن زيارة الأربعين بما تستمده من الإمام الحسين ﷺ من قيم دينية ومبادئ إنسانية ورصيد فكري رصين، تمكنت من إذابة جميع الفوارق العنصرية بين الحشود المليونية الزاحفة إلى كربلاء، إذ تجد فيهم شتى الجنسيات والقوميات والأديان والاتجاهات الفكرية، وتجد الأسود والأبيض وقد تساوى الجميع في (الملبس ، والمطعم ، والمجلس ، والمنام ، والخدمة ....الخ) بل يسير بعضهم إلى جنب بعض في أجواء مشحونة بالأخوة والمحبة ونكران الذات، وكأنهم تخلوا عن جميع الفوارق، وانتزع الغل من قلوبهم، بمجرد أن وضعوا أقدامهم على طريق كربلاء، حتى يبلغ ذلك ذروته، عندما تجد أن هذه القوميات والأعراق والألوان، كل منها، يفتخر بأن يكون خادما للآخر بروح ملئها المحبة والعطاء .

تمنح زيارة الأربعين، الكثير من القيم الإنسانية، التي تساعد في بناء مجتمع متماسك وتمنحه القدرة على الثبات بوجه كثير من المزالق، ومن هذه القيم (ترسيخ الإيمان، والحرية، والعدالة، والصبر)

تعد زيارة الأربعين فسحة للتعبير عن عاطفة ممزوجة بالفكر والتعقل، مما يثمر نضجا في المنهج الإيماني والإنساني على حد سواء.

وأخيرا لا يخفى أن زيارة الأربعين تكتنز قيما ومبادئ اجتماعية أخرى، سواء التي ذكرتها، أو التي لم أذكرها، كل واحدة منها تتطلب بحثا مفصلا على حدة، لا يسعه المقام.

الاستنتاجات والتوصيات

مما تقدم يتضح لنا بجلاء أن للزيارة الأربعينية دورًا في نبذ العنف وتعزيز روح التسامح والتعايش الإيجابي، بوصفه ركنًا شاملًا وأساسًا، ومن الأهداف التي ترمي إليها التربية الإسلامية، وتعاليم أهل بيت النبوة. وتعد الزيارة الأربعينية تظاهرة مليونية كبرى تعزز جوانب التعايش السلمي من محاور متعددة، أبرزها أن الإمام الحسين عليه السلام أهم رموز التعايش السلمي، بل هو رمز مهم للسلام.

يوصي البحث بتكريس التسامح في الحياة السياسية والاجتماعية، ففي ظل التعدد في التركيبة المجتمعية الموجودة في مجتمعاتنا، فإنه لا بد من تقبل الآخر. والعمل على تأصيل مبدأ التسامح، لا يعني التأصيل النابع من ناحية المفهوم، وأولوية السبق المصطلحي.

يجب ان يركّز القائمون على الإعلام الحسيني، وهم يرسلون رسائلهم إلى العالم، على القيم الحسينية الأصيلة التي تنحو إلى الاعتدال، وتبتعد على نحو كلي عن العنف، واعتماد خطاب اللين والمسالمة والمحبة والارتقاء بالخطاب الإعلامي الحسيني من خلال التسلح بمبادئ الفكر الحسيني الخالد.

أولى الأئمة المعصومون عليهم السلام، زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام عناية كبيرة، واهتماما خاصا من خلال منظومة من الأحاديث، وحثوا شيعتهم على أداء هذه الشعيرة المقدسة، وتأكيدها في كثير من الموارد.

يجب أن تكون زيارة الأربعين، فرصة لاستنهاض كل القيم والمبادئ والأهداف الحسينية، التي استشهد من أجلها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته، وأصحابه الأخيار،

وعدم اختزال القضية الحسينية بأمور جزئية، بل يجب الحفاظ على جوهر النهضة الحسينية، وإحياء القيم الكبرى والأهداف العظيمة التي من أجلها ضحى الإمام الحسين ﷺ بالنفس والنفيس.

من خلال ملاحظة الباحث، وقراءته للواقع، يتضح جليًا أن طريق الحسين ﷺ، هو طريق المساواة بين البشر، وهناك فوائد وإيجابيات روحية واجتماعية واقتصادية ونفسية عديدة.

هناك العديد من المستوطنات البشرية، التي نمت وتطورت بفعل وقوعها على الطرق الرئيسة، التي تصل إلى كربلاء.

يوصي الباحث بإنشاء محطات خدمية في المناطق الصحراوية البعيدة من المراكز الحضرية، ويتطلب الأمر أيضًا إنشاء طرق خدمية بغية المحافظة على أرواح الزائرين، وعدم التأثير في سير المركبات.

تأكيد نبذ ومحاربة الإرهاب من خلال الإجماع الوطني لجميع مكونات المجتمع.

الارتقاء بوعي مكونات المجتمع العراقي، من خلال القنوات والوسائل المتعددة، وذلك من خلال توعيتها بالأساليب الصحيحة للتنشئة الاجتماعية – السليمة، التي تعد ركنًا مهمًا للتعايش المجتمعي، بما يجعلها أكثر وعيًا ونضجًا واستيعابًا لمتغيرات الواقع الاجتماعي.

تؤكد زيارة الأربعين مفهوم الهوية الوطنية العراقية، وهذا جانب ليس باليسير، وهي بلا شك مهمة صعبة، فالحسين ﷺ لكل العراقيين، بمختلف انتماءاتهم ومذاهبهم، بل هو لكل المسلمين ولكل العالم، لأن المنهج الحسيني، شعلة تنير

الطريق أمام الثائرين على الظلم حيثما كانوا في أي زمان ومكان.

يوصي الباحث بضرورة استثمار مفاهيم الثورة الحسينية، والانتفاع منها فكريا وروحيا، للوصول إلى الكمال الإنساني، ولتكون منهاجا عمليا على أرض الواقع، فلا نجعل المسير إلى كربلاء فعلا قصديا فقط، بل نجعل منه فعلا ذا أهداف سامية وقيم إنسانية ومبادئ حقة، كالتضحية والتسامح والإيثار والسخاء والتكافل الاجتماعي وتعزيز التعايش السلمي بين الناس على الرغم من اختلاف ثقافاتهم وأفكارهم، ولابد أن نستثمر مفاهيم الثورة الحسينية والانتفاع منها فكريا وروحيا للوصول إلى الكمال الإنساني ولتكون منهاجا عمليا على أرض الواقع، فلا نجعل المسير إلى كربلاء فعلا قصديا فقط، بل نجعل منه فعلا ذا أهداف سامية، وقيم إنسانية، ومبادئ حقة، كالتضحية والتسامح والإيثار والسخاء والتكافل الاجتماعي وتعزيز التعايش السلمي بين الناس على الرغم من اختلاف ثقافاتهم وأفكارهم، وتأكيد أهمية التخلق بأخلاق الإمام الحسين عليه السلام، وأئمة أهل البيت عليهم السلام.

إن الزيارة الأربعينية بما تحمله من مضامين اجتماعية وفكرية وثقافية بها حاجة إلى دراسات معمقة، سواء دراسات تطبيقية قائمة على الاستبيانات أو دراسات نظرية، لذلك يوصي البحث بإقامة المؤتمرات المتعلقة بهذه التظاهرة المليونية على نحو دوري.

قائمة المصادر

١. البعلبكي، قاموس المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦، ص ٩٣٠.

٢. تاج الدين، مهدي، النور المبين في شرح زيارة الأربعين، دار الأنصار للنشر، مطبعة باقري، الطبعة الاولى،١٤٢٦ هـ

٣. التويجري، عبد العزيز بن عثمان، الحوار من أجل التعايش، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨

٤. خليل، حمد ضياء الدين، موقف الشريعة الإسلامية من التنوع الثقافي والتعايش السلمي-دراسة تطبيقية، المؤتمر الدولي الثامن، طرابلس، ٢٠١٥.

٥. رايت، وليم كلي، تأريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة محمود سيد أحمد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠١

٦. شاتليه، فرانسوا، آيديولوجيات الحرب والسلم، ترجمة: جوزيف عبد الله، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١.

٧. العثمان، باسم عبد العزيز وحسين عليوي ناصر الزيادي، الجغرافية الاجتماعية مبادى وأسس وتطبيقات، دار الوضاح للطباعة والنشر ، بيروت،٢٠١٤.

٨. الكردي، محمود فهمي وآخرون، الدوحة: المدينة الدولة - دراسة اجتماعية ميدانية، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٩٨٥

٩. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٨.

١٠. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، طبعة دار الفكر

١١. مصطفى، حسين فهمي، التعايش السلمي ومصير البشرية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، عام ١٩٦٨م

١٢. مطرود، احمد جاسم، دور المؤسسة الإعلامية في شر ثقافة التسامح-دراسة تحليلية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد الرابع، ٢٠١٥.

١٣. مهجري، عطا الله، التسامح واللاعنف في الإسلام، ترجمة سالم كريم، رياض الريس للنشر، بيروت، ٢٠٠١

١٤. نصراوين، عدنان، اليونسكو ومهمة بناء حصون السلام في عقول البشر، مطبعة الدستور التجارية، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م

١٥. وليم كلي رايت، تأريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة محمود سيد أحمد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠١

١٦. مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللاعنف والتسامح ومفاهيم أخرى، القاهرة ٢٠١٧